التعليم الإلكتروني أنواعه وفوائده.

لم تعد أنظمة التعليم الجامعية التقليدية بتقنياتها المحدودة وتعليماتها الحازمة قادرة على تلبية متطلبات الحياة العصرية المتسمة بالسرعة والمرونة والتغيرات المستمرة، فمنذ قرابة الخمسة عقود ابتدأت المحاولات لإنشاء منظومة تعليمية جامعية حديثة قادرة على تجاوز المشاكل والصعوبات التي أفرزتها الأنظمة التقليدية في التعليم الجامعي، وقد أثمرت تلك المحاولات أنظمة أكاديمية حديثة ذات مرونة عالية وقدرة كبيرة على الاستجابة للتحديات التي ولدتها التطورات المتتالية والتغييرات المتسارعة التي حدثت في العالم في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وبشكل خاص التغييرات في تقنية المعلومات والاتصالات ضمن الفضاء الواسع المسمى بالمعلوماتية، ومن هذه الأنظمة نظاما التعليم عن بعد والجامعات المفتوحة واللذان كثيراً ما يتداخلان لتكوين منظومة أكاديمية مرنة قادرة على إشباع حاجات المتعلمين المتزايدة في بقاع العالم المختلفة.

مفهوم التعليم الالكتروني: هو نظام تفاعلي للتعليم يقدم للمتعلم باستخدام تكنولوجيات الاتصال والمعلومات ويعتمد على بيئة إلكترونية رقمية متكاملة تعرض المقررات عبر الشبكات الإلكترونية، وتوفر سبل الإرشاد والتوجيه وتنظيم الاختبارات وكذلك إدارة المصادر والعمليات وتقويمها اذ هو أسلوب حديث من أساليب التعليم، توظف فيه آليات الاتصال الحديثة من حاسب، وشبكاته، ووسائطه المتعددة من صوت وصورة، ورسومات وآليات بحث، ومكتبات الالكترونية، وكذلك بوابات الإنترنت سواء أكان عن بعد أم في الفصل الدراسي.

فالتعليم الالكتروني يعد الطاقة المحركة لتنمية القدرات المعرفية للأساتذة والطلاب لأنه يهدف الى تحقيق التقدم المعرفي لدى البشر من خلال التكوين الأمثل لقدرات الافراد ومعارفهم ومهاراتهم بما يمكنهم من التفاعل المباشر والمستمر مع البيئة المحيطة بمكوناتها المادية والمؤسسية فالتعليم الالكتروني يعمل على إيصال ونشر المعلومات باستخدام تقنيات حديثة كالحاسوب وأجهزة الهواتف المحمولة وأجهزة المساعد الرقمي الشخصي عبر شبكات الانترنيت او عبر شبكات الاتصال اللاسلكية وذلك لأغراض التعليم والتدريب وادارة المعرفة وتطوير قدرات المتعلم والمتعلمين.

أنواع التعليم الإلكتروني

تختلف أنواع التعليم الإلكتروني باختلاف الأنشطة والأهداف المرجوة من خلفه. فلكل نوع أسلوب وهدف مختلف يمكن من خلاله توصيل المعلومات بعدة طرق. ويعتمد ذلك في الأساس على الأهداف التعليمية الخاصة بالمؤسسة أو الطالب. ولكي نتعرف على أنواع التعليم الإلكتروني:

1- التعلم الإلكتروني غير المتزامن (Asynchronous E-Learning)

هذا النوع من التعلم لا يشترط وجود دورات على أرض الواقع ولا يشترط وجود المعلم والطالب في نفس الوقت معًا. فالطالب يتم عرض المحتوى والواجبات عليه ويتم منحه إطارًا زمنيًا لإكمال المهام المطلوبة في الدورة والامتحانات. يحدث التفاعل عادةً من خلال منتديات النقاش الإلكترونية والمدونات. ولذلك، لا يوجد وقت اجتماع للفصل. تعد بيئات التعلم غير

المتزامن عبر الإنترنت فعالة للطلاب الذين يعانون من قيود زمنية أو جداول مزدحمة.

2- التعليم الإلكتروني المتزامن (Synchronous E-Learning)

يتطلب هذا النوع عرض الدورات التدريبية من قبل المعلم والطلاب المسجلين ويكون التفاعل عبر الإنترنت في وقت واحد. يتشابه المشاركون في بعض النواحي، كما يتفاعل المشاركون من خلال الدردشة النصية أو المرئية أو الصوتية. تتيح بيئات التعلم المتزامنة للطلاب المشاركة في دورة تدريبية من أماكن متفرقة حول في الوقت الفعلي.

3- التعليم المدمج (Blended Learning)

هو نوع من أنواع التعليم الإلكتروني والذي يتم من خلاله دمج التعليم الإلكتروني مع التعليم التقليدي؛ وذلك من خلال القيام بأنشطة للتعلم في المنزل وأنشطة للتعلم في الفصل. يوفر هذا النوع من التعليم

الفرصة للطلاب للتمتع بمميزات الدراسة من المنزل وفي نفس الوقت لم يفوت فرصة الذهاب إلى الفصل.

مثال: يمكن للطالب الذهاب إلى الفصل مرة واحدة أسبوعيًا للتطبيق والتدرب، ثم تكون مواضيع الدراسة والخطط التعليمية بالكامل في المنزل.

4- التعليم عن بعد (Distance Learning)

كما هو واضح من الاسم، فالتعليم عن بعد هو عبارة عن شكل من أشكال التعليم الذي يتم فيه عرض المحتوى التعليمي من مكان ويمكن للطلاب التعلم من أي مكان آخر. بدأ التعليم عن بعد عن طريق المدونات الصوتية (Podcast) حتى قام العالم إيزاك بيتمان بإعطاء دورات عن بعد لطلابه في عام 1840.

ومنذ ذلك الوقت، تطور التعليم عن البعد وارتبط بتطور تكنولوجيا المعلومات حتى وصل إلى الشكل الذي نراه الآن.

5- التعلم الإلكتروني الثابت

التعليم الإلكتروني الثابت هو عبارة عن المحتوى المستخدم أثناء عملية التعلم والذي لا يتغير عن حالته الأصلية. بالإضافة إلى أن جميع الطلاب المشاركين يتلقون نفس المعلومات مثل الآخرين. كما أن المواد تكون محددة مسبقًا من قبل المعلمين ولا تتكيف مع تفضيلات الطالب.

كان هذا النوع من التعلم هو المعيار في الفصول الدراسية التقليدية لآلاف السنين، ولكنه ليس مثاليًا في بيئات التعلم الإلكتروني. وذلك لأن التعلم الإلكتروني الثابت لا يستخدم البيانات القيمة في الوقت الحقيقي المكتسبة من مدخلات الطلاب. يؤدي تحليل كل طالب على حدة من خلال بياناته وإجراء تغييرات على المواد وفقًا لهذه البيانات إلى نتائج تعليمية أفضل لجميع الطلاب.

6- التعلم الإلكتروني التكيّفي

يعد التعلم الإلكتروني التكيفي نوعًا جديدًا ومبتكرًا من التعلم الإلكتروني، هناك ميزة رائعة في هذا النوع من التعلم وهو أنه يجعل من الممكن تكييف المواد

التعليمية وإعادة تصميمها لكل متعلم على حدة. مع الأخذ في الاعتبار معطيات مثل: أداء الطالب والأهداف والقدرات والمهارات والخصائص. تسمح أدوات التعلم الإلكتروني التكيفي بأن يصبح التعليم أكثر تخصيصًا وتركيزًا على الطالب أكثر من أي وقت مضى.

7- التعلم الإلكتروني التفاعلي

يتيح التعلم الإلكتروني التفاعلي للمدرسين المُلقين أن يصبحوا متلقّين والعكس صحيح، مما يتيح بشكل فعال قناة اتصال ثنائية الاتجاه بين الطالب والمدرس. كما أنه من خلال التفاعل الثنائي، يمكن للمدرسين والطلاب إجراء تغييرات على أساليب التدريس والتعلم الخاصة بهم. لهذا السبب، يعد التعلم الإلكتروني التفاعلي أكثر شيوعًا؛ لأنه يسمح للمعلمين والطلاب بالتواصل بحرية أكبر مع بعضهم البعض.

8- التعلم الإلكتروني القائم على التعاون

يعد التعلم الإلكتروني التعاوني نوعًا حديثًا من أساليب التعلم، حيث يتعلم عددًا كبيرًا من الطلاب سويًا ويحققون أهدافهم التعليمية معًا كمجموعة. في هذا

النوع يجب على الطلاب العمل معًا وممارسة العمل الجماعي من أجل تحقيق أهداف التعلم المشتركة.

ويتم ذلك من خلال تكوين مجموعات فعالة، حيث يجب على كل طالب أن يأخذ في الاعتبار نقاط القوة والضعف لدى كل طالب آخر. وذلك بالإضافة إلى أنه يعزز مهارات التواصل وقدرات العمل الجماعي للطلاب فهو أيضًا يقوي من الروابط الاجتماعية. يتوسع التعلم الإلكتروني التعاوني في فكرة أن المعرفة يتم تطويرها بشكل أفضل داخل مجموعة من الأفراد حيث يمكنهم التفاعل والتعلم من بعضهم البعض.

على الرغم من أن هذا النوع من التعلم يُستخدم غالبًا في الفصول الدراسية التقليدية أكثر من الدورات التدريبية عبر الإنترنت، إلا أنه لا يزال نوعًا صالحًا من التعلم الإلكتروني، ويمكن أن يكون فعالًا للغاية إذا تم إجراؤه بشكل صحيح

فوائد التعليم الالكتروني

1-انخفاض الكلفة: تعد دروس الشبكة العنكبوتية ذات كلفة مناسبة للطلاب والمعلمين وللمؤسسات التعليمية،

وعن طريق هذه البرامج فإنه بالإمكان تخفيض كلفة السفر وكلفة المراجع والكتب وبإمكان الأساتذة عدم طباعة المناهج أو الكتيبات أو المذكرات لتوزيعها على الطلبة.

2-النشر الإلكتروني: حيث تتيح الشبكة العنكبوتية آلية سهلة للنشر الإلكتروني حيث يمكن لكل من الأساتذة والطلاب تأليف ونشر أعمالهم في كل أنحاء العالم مما يمكن معه الاستفادة منها في النقاش والاقتداء بها ومراجعتها على الشبكة.

3-اكتساب خبرات متعددة: إن دروس التعليم الإلكتروني يمكنها الاستفادة من ميزة المصادر المتاحة على الشبكة العنكبوتية والتي وفرها خبراء من مختلف مجالات المعرفة فمجتمع الاتصال الإلكتروني يضم خبراء خارجيين ومحاضرين وضيوفاً، وهذا الأمر يوفر بدون أي شك ميزة تنوع الرؤى العلمية وتنوع مصادر المعرفة والخبرة.

4-إمكانية تحوير طريقة التدريس: حيث من الممكن تلقي المادة العلمية بالطريقة التي تناسب الطالب فمنهم من تناسبه الطريقة المرئية، ومنهم من تناسبه الطريقة المسموعة أو المقروءة، وبعضهم تتناسب معه الطريقة

العملية، فالتعليم الإلكتروني ومصادره تتيح إمكانية تطبيق المصادر بطرق مختلفة وعديدة تسمح بالتحوير وفقاً للطريقة الأفضل بالنسبة للمتعلم.

5-الاستفادة القصوى من الزمن: إن توفير عنصر الزمن مفيد وهام جداً للطرفين المعلم والمتعلم، فالطالب لديه إمكانية الوصول الفوري للمعلومة في المكان والزمان المحدد وبالتالي لا توجد حاجة للذهاب من البيت إلى قاعات الدرس أو المكتبة أو مكتب الأستاذ وهذا يؤدي إلى حفظ الزمن من الضياع، وكذلك الأستاذ بإمكانه الاحتفاظ بزمنه من الضياع لأن بإمكانه إرسال احتياجات الطالب عبر خط الاتصال الفوري.
6-الاستمرارية في الوصول إلى المناهج: هذه الميزة تجعل الطالب في حالة استقرار ذلك أن بإمكانه الحصول على المعلومة التي يريدها في الوقت الذي يناسبه، فلا يرتبط بأوقات فتح وإغلاق المكتبة، مما يؤدي إلى راحة الطالب وعدم إصابته بالضجر.
7- التعليم الإلكتروني لا يحتاج إلى صفوف دراسية داخل جدران، أو تجمع الطلبة في قاعات امتحانيه أو قدوم الطالب إلى الجامعة للتسجيل وغيرها من الإجراءات، وإنما يجمع الطلاب في صفوف افتراضية ويتم التواصل فيما بينهم وبين الأساتذة عن طريق موقع خاص بهم على شبكة الانترنيت، وإجراء الاختبارات عن بعد من خلال تقويم

الأبحاث التي يقدمها المنتسبون للجامعة خلال مدة دراستهم فضلاً عن تمكين متابعة الدروس الجامعية لكل الشرائح الاجتماعية دون تحديد المكان أو الزمان أو المستوى التعليمي حيث يتمكن الدارس من متابعة الدروس حسب إمكانيته الذهنية وأوقاته ومكانه

8-من الناحية العملية يرتكز التعليم الإلكتروني على التفاعل بين الطلبة والمحتوى التعليمي والتفاعل الداخلي فيما بين الطلبة، حيث يقوم التعليم الإلكتروني على التعلم بالممارسة بحيث يكون الاعتماد الأكبر على الطالب لا على الأستاذ "الذي يكون دوره محددا بالإشراف على الطلبة وتسهيل عملية التعليم" والتعليم الإلكتروني يعتمد على رغبة المتعلم في التعلم حيث يكون عامل التحفيز في غاية الأهمية، وتتقدم العملية التعليمية حسب سرعة الطالب وليس حسب جدولة زمنية معدة مسبقاً، حيث يمكن للطالب الوصول إلى المادة العلمية في أي وقت يشاء حيث بتميز التعليم الإلكتروني عن التعليم التقليدي بالملائمة والمرونة العاليتين.

التوصيات

- تحفيز الطلبة وتشجيعهم على هذا النوع من التعليم، فالتهيئة النفسية ضرورية لنجاح التعليم عن بعد في ظل الظروف الراهنة، وحبذا لو كان الدرس الأول من كل أسبوع درساً مباشراً يشحذ فيه الأستاذ عزائم

طلبته ويشجعهم على الاستمرار في التعلم .

- تطبيق أساليب التعلم عن بعد بنوعيه التزامني (المباشر) وغير التزامني؛ لكي لا نشكل ضغطاً على الطلبة بإلتزام الحضور المباشر، ومراعاة للاختلاف الجغرافي والتوقيت الزمني بينهم.

- يجب على الأستاذ أن يرسم أهدافه ويخطط جيداً لهذا النوع من التعليم ليضمن نجاحه، وعلى أساس هذه الأهداف يمكن أن يقرر الطريقة المناسبة لتقديم مادته وتحقيق هدفه. فإن كان يستدعي الهدف اللقاء المباشر مع الطلبة ويرى في ذلك فائدة أكبر يجنيها الطلبة فليكن ، وإلا فوسائل التعليم عن بعد غير المباشرة تفي بالغرض .

- التنويع في أساليب التدريس ووسائله في الصفوف المباشرة لكي لا يشعر الطلبة بالملل، فالعنصر التفاعلي مطلوب هنا، وإن لم يتوفر فاستخدام الصفوف غير المباشرة أفضل. على أن لا يترك الأستاذ كامل الحرية للطالب، بل يجب عليه أن ينظم تعلم طلبته في الصفوف غير المباشرة عبر جدول زمني أسبوعي يوكل إلى الطلبة خلاله أداء المهام والواجبات المتعلقة بالمواد التعليمي التي يتلقونها خلال الأسبوع سواء أكانت نصوصاً، أم فيديوهات تعليمية، أم أنشطة

تعليمية ثقافية أم غيرها.

- على المؤسسات التعليمية أن تؤهل أساتذتها لمثل هذا النوع من التعليم من خلال عقد الدورات التدريبية وتطوير مهارات الأساتذة في الأمور التكنولوجية والتقنية. كما أن على المدارس والجامعات أن تدرّب طلبتها على مثل هذا النوع من التعليم عبر توظيفه في صفوفها الدراسية.